Theories and criticism in Arabic literature
The Five Year, Issue ١٩,autumn ٢٠٢٥
Pp٢٥-٤٦

Research Paper
DOI: ١٠,٢٢٠٣٤/jral.٢٠٢٦,٥٧٧٩٠٨,١١٠٥

Social deixis in the Poetry of Suleiman bin Ali Al-Abri (A Pragmatic Study)

Rasou Balavi[١]*, Taher Bavi[٢]

(Received: ٢٠٢٦/٠٢/٢٤, Accepted: ٢٠٢٦/٠٦/٢١)

Abstract

Social deixis is one of the most prominent pragmatic phenomena in poetic discourse, as it is closely dependent on context and plays a significant role in revealing the nature of social relationships among interlocutors, identifying their social status, and indicating the degree of familiarity and formality within discourse. Adopting a descriptive-analytical approach, this study examines social deixis and analyzes its pragmatic functions in the poetry of Sulaiman bin Ali Al-Abri, with particular focus on his poetry collection *When Jabal Shams Awakens*. The study explores how the poet employs social deictic devices - including vocative particles, pronouns, honorific and reverential expressions, and shifts in address - to express his intellectual vision, reinforce his cultural identity, and articulate his sense of national belonging. The analysis is organized around five major dimensions: religious deictic expressions inspired by the Islamic heritage; humanitarian expressions advocating justice and opposing oppression; environmental expressions reflecting attachment to place and water; national expressions conveying love for Oman and pride in its leadership; and expressions rooted in authentic Omani customs and traditions. The findings demonstrate that social deixis in Al-Abri's poetry extends beyond a merely referential function to serve as an effective discursive strategy that enhances the emotional interaction between the text and its readers, reinforces collective memory, and foregrounds the spiritual and ethical values that enrich the semantic and aesthetic structure of the poetic text. The study concludes that social deixic expressions constitute a fundamental element in the construction of Al-Abri's poetic discourse and make a valuable contribution to pragmatic studies of contemporary Arabic poetry by highlighting the close relationship between language, culture, and identity.

Keywords: Social deixis, Semantics, Contemporary Arabic Poetry, Suleiman bin Ali Al-Abri.

١. Professor of Arabic Language and Literature, shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran. Email: r.ballawy@gmail.com (Corresponding Author).

٢. Ph.D. student, Arabic language and Literature, shahid Chamran University of Ahvaz, Iran.

© The Author(s). Publisher: Kosar University

التنظيرات والنقد في الادب العربي
السنة الرابعة، العدد ١٩، خريف ١٤٠٤
صص ٤٦-٢٥

مقاله بحثيه
DOI: ١٠,٢٢٠٣٤/jral.٢٠٢٦,٥٧٧٩٠٨,١١٠٥

الإشاريات الاجتماعية في شعر سليمان بن علي العبري (دراسة تداولية)

رسول بلاوي[١]*، طاهر باوي[٢]

(تاريخ الوصول: ١٤٠٤/١٢/٠٥، تاريخ القبول: ١٤٠٥/٠٣/٣١)

المخلص

تُعدّ الإشاريات الاجتماعية في الخطاب الشعري من أبرز الظواهر التداولية التي ترتبط بالسياق، إذ تؤدي دورًا مهمًا في الكشف عن طبيعة العلاقات الاجتماعية بين أطراف التواصل، وتحديد مراتبهم الاجتماعية، وبيان درجات الألفة والرسمية في الخطاب. ويهدف هذا البحث، المعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، إلى دراسة الإشاريات الاجتماعية وتحليل وظائفها التداولية في شعر سليمان بن علي العبري، مع التركيز على ديوانه *عندما يصحو جبل شمس* .ويسعى البحث إلى بيان الكيفية التي يوظّف بها الشاعر أدوات الإشارة الاجتماعية، مثل حروف النداء، والضمائر، وصيغ التعظيم والتبجيل، وأسلوب الالتفات، للتعبير عن رؤيته الفكرية، وترسيخ هويته الثقافية، وتجسيد انتمائه الوطني. ويتناول التحليل خمسة محاور رئيسة، هي: الإشاريات الدينية المستمدة من التراث الإسلامي، والإشاريات الإنسانية الداعية إلى مناهضة الظلم ونصرة القضايا العادلة، والإشاريات البيئية التي تعكس الارتباط بالمكان والماء، والإشاريات الوطنية التي تعبّر عن حب عُمان والاعتزاز بقيادتها، والإشاريات المرتبطة بالعادات والتقاليد العُمانية الأصيلة. وتُظهر نتائج الدراسة أن الإشاريات الاجتماعية في شعر العبري لا تقتصر على أداء وظيفة الإحالة، بل تمثّل استراتيجية خطابية فاعلة تُعزّز التفاعل الوجداني بين النص والمتلقي، وتُسهم في ترسيخ الذاكرة الجمعية، وإبراز القيم الروحية والأخلاقية التي تثري البناء الدلالي والجمالي للنص الشعري. وتخلص الدراسة إلى أن الإشاريات الاجتماعية تُشكّل عنصرًا أساسيًا في بناء الخطاب الشعري لدى العبري، وتسهم في إثراء الدراسات التداولية في الشعر العربي المعاصر، من خلال إبراز العلاقة الوثيقة بين اللغة والثقافة والهوية.

الكلمات المفتاحية: الإشاريات الاجتماعية، الدلالة، الشعر العربي المعاصر، سليمان بن عليّ العبري.

١. أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران.(الكاتب المسؤول) البريد الإلكتروني: r.ballawy@gmail.com
٢. طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران.

حقوق المؤلف: الكاتب **الناشر:** جامعة كوثر

١.مقدمة

تُعَدُّ اللغة العنصر الأساسي في التواصل الإنساني، إذ تعكس الجانب الاجتماعي للفرد وتُبرز دوره النشط في المجتمع الذي ينتمي إليه، مما يُتيح له فرصة التأثير فيه والتأثر به. ومن منظور تداولي، ترتبط اللغة بأهداف المتحدث ونياته، وبموقعه الاجتماعي، تبعًا للهدف الذي يسعى إلى تحقيقه من خلال كلامه. تُصنَّف الإشاريات الاجتماعية ضمن الإشاريات التداولية، حيث اتفق معظم الباحثين على أن الإشاريات تنقسم إلى أربعة أنواع: الإشاريات الزمنية، والإشاريات المكانية، والإشاريات الشخصية، والإشاريات الاجتماعية. تُعَدُّ الإشاريات الاجتماعية من أبرز المؤشرات التي تكشف عن نوايا المتكلم أثناء عملية الكلام، إذ تعكس القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، وتسهم في تشكيل الهوية الثقافية للأفراد والجماعات. كما تشير إلى الرموز والإشارات التي يستخدمها الناس في التواصل الاجتماعي، متضمنة العبارات الوجهية التي تعبر عن المشاعر والعلاقات والهويات الاجتماعية.

تركّز هذه الورقة البحثية على تجربة الشاعر العماني سليمان بن علي العبري كنموذج لتحليل الإشاريات التداولية الاجتماعية في شعره، وتهدف إلى فهم كيفية استخدامه لهذه الإشارات وتأثيرها في تكوين النصوص الشعرية وفهمها.

سليمان بن علي العبري هو أحد الشعراء العمانيين الذين نجحوا في تجسيد واقع المجتمع العماني في قصائدهم. يظهر توظيف الإشاريات الاجتماعية في شعره بشكل مميز، مما يثير الفضول لفهم المقاصد التداولية التي يعبر عنها الشاعر من خلالها. حصل العبري على شهادة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية من جامعة السلطان قابوس، وشهادة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة بيدفوردشير. وعلى الرغم من تميزه الأكاديمي، أضاف قيمة كبيرة للأدب من خلال مشاركاته الشعرية داخل عمان وخارجها. حصل على المركز الثالث في مسابقة راشد بن حميد في الإمارات عام ١٩٩٥م، مما يعكس جودة إبداعه وقدرته على التنافس دوليًا.

تُظهر مجموعات شعره مثل *بوابة الأمل* و*عندما يصحو جبل شمس* غنى إبداعه وتنوّع أساليبه. كما ألّف كتبًا تسلط الضوء على التراث والثقافة العمانية، مثل *حروف عمانية مضيئة* و*عمان في سؤال وجواب*. يُقدم العبري، من خلال استخدامه المكثف للإشاريات الاجتماعية، صورة واضحة ومعبرة عن بيئته ومجتمعه، مما يجعل شعره مرآة تعكس الحياة اليومية والتغيرات الثقافية في عمان.

تهدف هذه الدراسة، بالاعتماد على المنهج الوصفي – التحليلي، إلى تحليل الإشاريات الاجتماعية في شعر العبري، واستكشاف كيفية توظيفه لهذه العناصر لتعزيز فهمنا للثقافة العمانية وتوثيق تراثها الأدبي.

١ـ١أسئلة البحث

تسعى الدراسة للإجابة عن السؤالين الرئيسيين الآتيين:

_ ما أبرز الإشاريات الاجتماعية المتجلية في شعر سليمان بن علي العبري، وما تصنيفاتها الموضوعية؟

_ ما المقاصد التداولية والدلالية التي تؤديها هذه الإشاريات في بناء الخطاب الشعري وتجسيد الهوية الثقافية العمانية؟

٢-١.خلفية البحث

حظيت الإشارات التداولية في الشعر باهتمام متزايد من قِبَل الباحثين، وتنوّعت مقارباتها وفق المناهج والتوجّهات المختلفة. فمن الدراسات المبكرة في هذا المضمار، دراسة مهدي مشتة ونعيمة سعدية (٢٠١٦م) التي تناولت «*الإشاريات الزمكانية ومرجعيتها الخطابية في ديوان الكبريت في يدي ودويلاتكم من ورق لنزار قباني*»، وركّزت على تحليل الإشارات الزمانية والمكانية في شعره من منظور تداولي. وفي عام ٢٠١٩م، قدّمت أماني ربعي وفريال قجاتي دراسة «*الإشاريات في ديوان صحوة الغيم لعبد الله العشي*»، التي استكشفت تأثير العناصر الإشارية بأشكالها المختلفة في الخطاب الشعري. وتوالت الدراسات في العام ٢٠٢١م، فكانت دراسة ريمة يحيى وجودي مرداسي «*المقاصد التداولية للإشاريات الزمكانية في شعر عبد الله البردوني*»، التي حلّلت توظيف هذه الإشارات في شعر البردوني؛ ودراسة ابتهاج سعد غريب وعلي جاسم سلمان «*الإشاريات الاجتماعية والخطابية في ديوان شرفة نيتشة للشاعر إبراهيم البهرزي*»، التي أولت اهتماماً خاصًا بالإشارات الاجتماعية والخطابية، وكشفت عن المشاعر والهويات الاجتماعية المضمرة في النص. وفي عام ٢٠٢٢م، قدّمت حنان بنت علي عسيري دراسة «*تداولية الإشاريات عند ابن زيدون: قصيدة أثرت هزبر الشرى إذ ربض أنموذجاً*»، التي حلّلت الإشارات الزمنية في ضوء سياقها المادي والمرجعي. أما في عام ٢٠٢٣م، فجاءت دراسة علاء رمضان عبد الكريم أحمد «*المقاصد التداولية للإشاريات في رسائل جبران خليل جبران*» لتوسع أفق الدراسة الإشارية لتشمل الخطاب الرسائلي، متتبعةً الرموز والأهداف الكامنة وراءها. وفي السياق نفسه، صدرت في عام ٢٠٢٤م أربع دراسات رائدة لبلاوي وباوي، تناولت أعمال الشاعر سليمان بن علي العبري نفسه، وهي: «*الثنائيات الضدية في شعر الشاعر العماني سليمان بن علي العبري*»، و«*الإشاريات الزمكانية في شعر سليمان بن علي العبري (دراسة تداولية)*»، و«*تداولية الإشاريات الشخصية ودلالاتها في شعر سليمان بن علي العبري*»، و«*تحليل الحقول الدلالية في شعر الشاعر العماني سليمان بن علي العبري*». وتشكّل هذه الدراسات أرضية خصبة ينطلق منها هذا البحث في تخصيصه للإشاريات الاجتماعية تحديداً، وسدّ الفجوة التي لم تُعْنَ بتفصيل مقاصدها التداولية في هذا الديوان.

٢. تعريف الإشاريات

تُقصد بالإشاريات في بحوث التداولية تلك العناصر اللسانية التي لا تحمل معنىً ثابتًا في المعاجم، بل تستمدّ دلالتها الفعلية من سياق التداول الذي تُنتَج فيه؛ فهي كلمات وتعبيرات مرتهنة بالمقام، لا يُستطاع إنتاجها أو تفسيرها بمعزل عن ظروف التخاطب وعلاقة المتكلم بالمخاطب. وفي هذا الإطار، يؤكد محمود أحمد نحلة أن «الإشاريات في كل اللغات كلمات وتعبيرات تعتمد اعتمادًا تامًا على السياق الذي تُستخدم فيه، ولا يُستطاع إنتاجها أو تفسيرها بمعزلٍ عنه» (نحلة، ٢٠١١: ١٦). ويضيف جورج يول تعريفًا إجرائيًا أكثر تفصيلًا، فيصفها بأنها «التعابير التأشيرية، أو الإشاريات، وهي أولى الصيغ التي ينطق بها الأطفال الصغار، وتُستعمل للإشارة إلى الأشخاص من خلال التأشير الشخصي (أنا، أنت)، أو إلى المكان من خلال التأشير المكاني (هنا، هناك)، أو إلى الزمان من خلال التأشير الزماني

(الآن، آنذاك). وتعتمد جميع هذه التعابير في تفسيرها على متكلم ومستمع يتشاركان في السياق ذاته» (يول، ٢٠١٠: ٢٧). فإذا كان التعريف الأول يركز على الجانب السياقي العام، فإن التعريف الثاني يُخضع الإشاريات لتصنيف ثلاثي أساسي يرتبط بأقطاب عملية التواصل (المتكلم، المكان، الزمان).

وانطلاقًا من هذا التأسيس، يرى الباحثون في التداولية أن الإشاريات ليست مجرد أدوات نحوية جامدة، بل هي عماد التماسك النصي، إذ يسهم توظيفها في ربط العناصر اللغوية بعضها ببعض، وتحقيق الانسجام الداخلي للخطاب. فقد أكدت دراسة ابتهاج سعد غريب وعلي جاسم سلمان أن «النص يتألف من عدد من العناصر تقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الداخلية، التي تعمل على إيجاد نوع من التماسك والانسجام في تلك العناصر، وتسهم الروابط التركيبية والزمانية والإحالية في تحقيقها» (غريب وجاسم سلمان، ٢٠٢١: ٢٥٣). بيد أنَّ هذا التماسك لا ينبثق من البنية السطحية فحسب، بل يتشكل عبر تضافر العلامات اللسانية مع المعطيات الخارجية، بحسب ما يراه صالح هادي القريشي ويسرى جليل يونس، إذ يؤكدان أن الكلام - في المنظور التداولي - «هو تضافر في توظيف شفرات لسانية وأخرى غير لسانية. ينتج عن هذا التضافر توليد مؤشرات تمدُّ الجسور بين الدلالة المجردة في الملفوظ والدلالة الضمنية التي ترتبط بسياق التلفظ. بيد أنَّ السياق الذي نشير إليه هنا ليس مفهومًا بسيطًا، وهو بالتأكيد ليس أمرًا جاهزًا أو مُعطى دفعة واحدة، بل يتشكل السياق قولًا إثر قول» (القريشي ويونس، ٢٠٢٣: ١٠٥). وهذا يعني أن الإشاريات تؤدي وظيفة مزدوجة: فهي من جهة تعقد صلات النص الداخلية، ومن جهة أخرى تربط النص بخارجه السياقي المتغيّر.

وبناءً على هذا الفهم الموسّع للإشاريات، يتبنّى معظم الدارسين تصنيف جورج يول الثلاثي المشار إليه، غير أنهم يستدركون عليه بتوسيعه ليشمل نوعين آخرين يتناسب مع طبيعة الدراسات اللغوية الاجتماعية، وهما الإشاريات الاجتماعية والإشاريات الخطابية. ففي إحدى الدراسات التطبيقية، يُقرر الباحث أن يول «يقسّم الإشارات إلى ثلاثة أصناف رئيسية: إشاريات شخصية، إشاريات مكانية، وإشاريات زمانية. ويضيف الدارسون إلى هذه الأصناف الثلاثة: الإشاريات الاجتماعية، والإشاريات الخطابية» (قياس، ٢٠١٨: ٤٨). ومن هذا المنطلق، يتّضح أن الإشاريات الاجتماعية تشكّل امتدادًا طبيعيًا للنظرية الإشارية، ذلك أنها تنتقل بالدرس من المستوى الفضائي-الزماني المجرد إلى المستوى البشري-الاجتماعي المتجسّد في طبقات المجتمع وعلاقات السلطة والألفة.

٣. ماهية الإشاريات الاجتماعية

يتمثل جوهر الإشاريات الاجتماعية في المفردات والتراكيب التي تستعمل في مجتمع لغوي ما للدلالة على طبيعة العلاقات القائمة بين المتحاورين، سواء اتسمت تلك العلاقة بالرسمية والتباعد، أو بالألفة والحميمية. وفي هذا السياق، يفصّل حسين جارالله القول في مظاهر هذه العلاقات، مبينًا أن الصيغ الرسمية تتضمن «صيغ التبجيل والتعظيم في مخاطبة من هم أكبر سنًّا أو أرفع مقامًا، أو بعض الألقاب الرسمية الدالة على مراعاة المسافة الاجتماعية بين المخاطِب والمخاطَب، مثل: (فخامة الرئيس، أو سمو الأمير، أو السيد والسيدة)، أو

إجراء تغييرات بنيوية على الأسماء مثل التصغير أو الترخيم. أما العلاقات غير الرسمية، فتشمل النداء المباشر بذكر الاسم مجردًا من الألقاب أو المفردات التمهيدية لذكر الاسم، نحو (أيها)» (جارالله، ٢٠١٥: ٤٥٩). فالمتحدث - وفق هذا التصنيف - يختار من المخزون الإشاري ما يناسب المسافة الاجتماعية التي يرغب في ترسيخها أو تجاوزها مع المخاطب. ولا تقتصر هذه الإشاريات على صيغ النداء والألقاب فحسب، بل تمتد لتشمل أنماط التحيات اليومية، والمفردات الحساسة التي تختلف دلالتها باختلاف السياق والطبقة الاجتماعية. ففي الاستعمال غير الرسمي، يتسع نطاق الإشاريات الاجتماعية ليشمل «النداء بالاسم المجرد أو اسم التدليل، فضلًا عن التحيات التي تندرج من الرسمية إلى الحميمية، مثل: (صباح الخير، صباح الفل، صباح العسل ... إلخ)، وغيرها من الألفاظ المستخدمة في العربية، مثل: (حامل، حبلى، كنيف، مرحاض، دورة مياه، حمام، تواليت، عقيلته، حرمه، زوجته، امرأته، قرينته) ... إلخ» (غريب وجاسم سلمان، ٢٠٢١: ٢٥٤). وتكشف هذه الأمثلة عن أن الإشاريات الاجتماعية لا تتعلق فقط بالشكل الخطابي، بل تتشابك مع البنى الثقافية والتصورات الذهنية المرتبطة بالهيبة، والجنس، والخصوصية.

غير أنَّ وظيفة الإشاريات الاجتماعية في النصوص الأدبية - لاسيما الشعرية - تتجاوز مجرد التحديد الطبقي أو الرسمي؛ إذ تمنح النص بُعدًا مجازيًا ورمزيًا يمكّن الشاعر من الإحالة إلى معانٍ خفية لا تظهر على السطح. وفي هذا السياق، يمكن تمييز نمطين من الإحالة في النصوص الأدبية: الأول هو الإحالة الحقيقية، وتتمثل في استخدام الإشارية استخدامًا مطابقًا لمرجعها المباشر، كاستخدام كلمة "العجوز" للإشارة إلى الإنسان الطاعن في السن. والثاني هو الإحالة غير الحقيقية، وتتمثل في الاستخدام المجازي الذي يحوّل الإشارية إلى رمز ثقافي أو دلالي، كاستخدام كلمة "الهدهد" للإشارة إلى الرجل المرشد والحكيم (غافلي وآخرين، ٢٠٢٤: ٣٧٣). وهذه الخاصية هي التي تجعل من الإشاريات الاجتماعية أداة تحليلية فعّالة في دراسة الشعر، إذ تتيح للباحث الكشف عن الطبقات المضمرة من المعنى، واستجلاء المواقف الضمنية للشاعر تجاه مجتمعه وقضاياه.

وبذلك، تتكامل مفاهيم الإطار النظري لتؤسس لرؤية تحليلية تنظر إلى الإشاريات الاجتماعية بوصفها ممارسة خطابية متعددة الوظائف: فهي تحدد المواقع الاجتماعية، وتعكس مستويات التأدب والتضامن، وتحمل في طياتها أبعادًا رمزية ونفسية تعبّر عن هوية الأفراد والجماعات. ومن هذا المنطلق، تنطلق الدراسة في تحليل شعر سليمان بن علي العبري، لترصد كيف تُوظَّف هذه الإشاريات في تشكيل خطابه الشعري، وكيف تسهم في بناء صورته الذاتية والجماعية في ضوء المكونات الدينية، والوطنية، والإنسانية، والبيئية.

٤- تحليل الإشاريات الاجتماعية في شعر سليمان بن عليّ العبري

- الإشارات الدينية: تشير الإشاريات الاجتماعية الدينية إلى العناصر والأبعاد المتعلقة بالدين والممارسات الدينية وتأثيرها على المجتمع، كما هو معكوس في النص الأدبي. تتناول هذه الإشاريات كيفية تصوير النص الأدبي للدين ومؤسساته، وكيفية تأثير الدين على العلاقات الاجتماعية والسلوكيات والقيم. يستخدم سليمان العبري الرموز الدينية في شعره لإيصال معانٍ عميقة ولإضفاء الطابع الروحي على قصائده. يمكن أن تكون هذه الرموز مستمدة من

القرآن الكريم والسنة النبوية. و«إن العنصر الإشاري الاجتماعي جسد الاستراتيجية التضامنية وساعد في فهم الخطاب وبلوغ قصد المتكلم» (القباطي، ٢٠٢٠م، ٢٢٣). كقوله:

أَوْصَافُكُمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ نُقِشَتْ ... في قلبِ كُلِّ صَحيحِ الدِّينِ مُرْتَسِمِ
بل أنْتَ يا سَيِّدِي الدُّنيا بأجْمَعِها ... لَوْلَاكَ لَمْ تَكُنِ الدُّنْيَا وَلَمْ تَقُمْ
(العبري، ٢٠١٨: ١١)

استعمل سليمان العبري في هذين البيتين أسلوب المخاطبة المباشرة للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، مما يعكس احترامًا وتقديرًا عظيمين له، ويشير إلى مكانة النبي في قلوب المؤمنين. يُظهر هذا الحب والتقدير للنبي كصفة مشتركة بين جميع المسلمين الذين يتبعون الدين بصورة صحيحة، مما يقوي الروابط الاجتماعية بينهم. مخاطبة الشاعر للنبي بعبارة "أوصافكم يا رسول الله" باستخدام حرف النداء "يا" تُظهر القرب الروحي والاحترام العميق بين المسلمين ونبيهم، مشيرًا إلى أن هذا الحب ليس عابرًا بل متجذرًا وعميقًا. وعبارة "سيدي" تُعبّر عن الاحترام البالغ والتقدير للنبي، مشيرة إلى مكانته كقائد روحي للمؤمنين. أما قوله "لولاك لم تكن الدنيا ولم تقم" فيستحضر الحديث القدسي «لولاك لما خلقت الأفلاك» (الطباطبائي، ١٣٩٠ق، ج١٠، ١٥٢)، ويتناص معه ليبين الاعتقاد بأن وجود الدنيا وما فيها مرتبط بوجود النبي باعتباره المركز الروحي والأخلاقي للعالم من خلال تبليغه للرسالة، مما يوضح أهمية النبي في الوعي الجمعي للمسلمين. ومن قوله:

ما جِئْتَ يا سَيِّدي إلا لِتَنْقُذَنا ... مِمَّا يَخُطّ لنا الشَّيطانُ مِنْ نِقَمِ
ولِدْتَ يا سيِّدي، والأرضُ مُظْلِمةٌ ... والنَّاسُ في غيِّهِم لاهونَ كالغَنَمِ
(العبري، ٢٠١٨: ١٢)

يشير الشاعر إلى أن النبي جاء ليخلص البشرية من شرور الشيطان ومكائده، مما يعزز مكانته كمرشد روحي وأخلاقي. استعمل المتكلم في الخطاب عدة إشاريات اجتماعية تشير إلى علاقة الألفة والمودة، منها قوله: "ولدت يا سيّدي"، ودلالتها من خلال السياق هو «مبدأ التأدب الأقصى مع المخاطب، وهذا المبدأ من أهم المبادئ في نظر التداوليين» (ليتش، ٢٠١٣: ١١١). تكرار استخدام صيغة المخاطبة المباشرة بلقب "سيدي" يعكس التقدير والاحترام العميق للنبي. وتشبيه الناس بالغنم يعبر عن حالة الضياع والجهل التي كانت سائدة قبل بعثة الرسول، حيث يسود الجهل والظلام، مما يبرز الحاجة الماسة إلى الهداية والإرشاد. ويقول:

أمينُ مكَّةَ معروفٌ بِسَاحَتِها ... ومَنْ يُسَمَّى أمينُ القومِ يُحْتَرَمِ
خديجةُ جرَّبَتْهُ في تِجَارَتِها ... والقومُ في مَسْرَحِ الرِّعيانِ والغَنَمِ
فكانَ أصدقَ مخلوقٍ وأحْسَنَهُمْ ... خَلْقًا وخُلْقًا مِنَ الأفعالِ والحِكَمِ
(العبري، ٢٠١٨: ١٣)

لقب "أمين مكة" يعد إشارة اجتماعية إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ يعكس صفاته الأخلاقية الرفيعة كالأمانة والصدق. يشير هذا اللقب إلى أن النبي كان معروفًا ومشهودًا له بالأمانة في مكة، مما يعكس الاعتراف الجماعي بصفاته الحميدة ويعزز مكانته في المجتمع المكي، مبرزًا سمعته الطيبة. الشاعر يبرز صفة الأمانة في شخصية النبي، مما يعزز مكانته كقائد روحي وأخلاقي. وبقوله: "خديجة جربته في تجارتها"، يقدم الشاعر إشارة اجتماعية أخرى، مستخدمًا اسم "خديجة" ليبين علاقة الود والألفة والثقة المتبادلة بين النبي وزوجته خديجة (سلام الله عليها)، مما يعكس الروابط الاجتماعية والعائلية القوية. تعبير "أصدق مخلوق وأحسنهم" يعظم ويجله كمثال أعلى للأخلاق والصدق في المجتمع. هذه الإشارة تدل على العلاقات الاجتماعية السامية التي كان يتمتع بها النبي الكريم، إذ كان أفضل الناس خلقًا وخلقًا. لم يكن النبي يتحلى بصفات أخلاقية سامية فقط، بل كانت تصرفاته وأحكامه تعكس هذه الصفات، مما يعزز مكانته كقائد ورائد في المجتمع. ومن قوله:

جبريلُ أسْرَجَهَا، واللهُ أنْشَأَها لِرِحْلَةٍ تَحْمِلُ المُختارَ مِنْ قِدَمِ
هذا نبيُّ الهُدى المُختارُ مِنْ مُضَرٍ إمَامُكُمْ وإمَامُ الخَلْقِ كُلِّهِمِ
(العبري، ٢٠١٨: ١٥)

يتم التأكيد في هذه الأبيات الشعرية، على المكانة الرفيعة والدور الفاعل للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من خلال استخدام الإشارات الاجتماعية المميزة. وقد «يستعمل المتكلم اللقب بدلاً من الاسم الصريح لتعظيم الشخص المعني، ولتجنب الوقوع في اللبس؛ لأن المقصود يكون مشتهرًا باللقب بين أفراد أغلب المجتمعات أكثر من اشتهاره باسمه» (أزهار وغضيب زغير، ٢٠٢١: ٢٩٨).

يُعَدُّ "جبريل" في الإسلام رسولًا من رسل الله ووسيطًا بين الله والأنبياء، وبتوظيف "جبريل" في البيت الأول، يتم التأكيد على أهمية دوره في نقل الرسالة الإلهية إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، مما يعزز مكانته القريبة ودوره الاجتماعي كوسيط بين السماء والأرض. "المختار" و"نبي الهدى" تعبيران عن المكانة الرفيعة للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الإسلام، حيث يُعتبر مختارًا من بين البشر ليكون نبيًّا ورسولًا لله، وقد وُجِهَت إليه الرسالة الإلهية والهدى ليهدي بها الناس. "إمامكم" و"إمام الخلق" تعبران عن دور النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كزعيم وقائد للمسلمين. وكما يظهر من الأبيات، فهو ليس فقط إمامًا للمسلمين بل إمامًا لكل الخلق، مما يعكس احترامه وتقديره من قبل الشاعر والمجتمع بأسره. بهذه الإشارات الاجتماعية، يتم تأكيد دور النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وجبريل (عليه السلام) في الإسلام، وتعزيز مكانتهما الاجتماعية كقادة روحيين ومرشدين للمجتمع. ومن قول العبري:

رمضانُ فيك القَدْرُ تنشر نورَها فانشر من المسكِ الجميلِ ختاما
ويا ليلةَ القدر إنّي هنا أيا ليلةَ القدر مثلي أنا وحيدٌ فهل تعرفين الوحيدا على عتباتك أبدو طريدا

(العبري، ٢٠١٨: ٧٣)

يوظف الشاعر أسلوب النداء للتوجه إلى شهر رمضان وليلة القدر، مما يعكس علاقة حميمة وروحانية مع هذه الأوقات المقدسة. نداء "رمضانُ" و "يا ليلةَ القدر" يضفي شعورًا بالحوار المباشر والشخصي مع هذه المناسبات الدينية، مما يعزز الروابط الاجتماعية والدينية. ثم ينتقل من الحديث عن شهر رمضان في البيت الأول إلى مخاطبة ليلة القدر في البيتين الثاني والثالث. هذا الالتفات والانتقال المفاجئ في المخاطب يجذب انتباه القارئ ويعطي النص حيوية وتفاعلاً أكبر.

يعبر العبري بقوله "وحيدٌ فهل تعرفين الوحيدا" عن شعوره بالعزلة، مما يمكن تفسيره كنداء اجتماعي للبحث عن التواصل والتراحم في هذه الليالي المباركة. يعكس هذا البعد الاجتماعي حاجة الإنسان للتواصل والدعم العاطفي. كما أن قوله "أبدو طريدا" يوحي بالشعور بالغربة، وهو شعور اجتماعي يعبر عن الحاجة للانتماء والقبول. الشاعر هنا يعبر عن مشاعر إنسانية مشتركة، مما يجعل القارئ يتعاطف معه ويشعر بمشاركة هذه التجربة العاطفية. ولا شك أن هذه الدلالات «تندرج كلها ضمن التمثيل الاجتماعي للاستعمالات اللغوية، وهكذا في باب النداء الدال على الاستغاثة والتعجب والندبة يستعينون بالتحليل التداولي والتفسير الاجتماعي لتحديد الحمولات الدلالية لمثل هذه الهيئات الندائية» (جارالله، ٢٠١٥: ٤٦٠). هذه العناصر تعكس استخدام الشاعر للنداء والالتفات كأدوات للتعبير عن التجارب الإنسانية والاجتماعية المشتركة، مما يجعل النص غنيًا بالإشاريات الاجتماعية والدينية.

- **الإشارات الإنسانية:** تناول سليمان العبري في شعره جملة من القيم الإنسانية، كالحبّ، والصداقة، والتسامح. في قصيدة يصف فيها شرارات الربيع العربي في بداياته، يقول:

ربيعُك يا دنيا ربيعٌ ممزّقُ وحُرّيتي فيها تُداس وتُهرقُ

(العبري، ٢٠١٨: ٥٤)

يتضمن هذا البيت إشارات تداولية اجتماعية عبر توظيف النداء والالتفات. فالنداء "يا دنيا" يعكس خطابًا مباشرًا للدنيا باعتبارها كيانًا حيًا، ما يُبرز استياء الشاعر من الأوضاع الاجتماعية. كما أن الالتفات في استخدام الضمائر بين مخاطبة الدنيا وضمير المتكلم "حريتي تُداس وتُهرق" يشير إلى حجم انتهاك الحرية الشخصية وتجاهل قيم العدل والكرامة. وتُظهر هذه الإشارات التداولية حالة التذمر والرفض للظلم والاضطهاد السائدين. ويواصل:

شَرارتُها نحو الكِنانةِ غادرت وهل دون مصر قام للأرضِ مشرقُ

بلاد على أفيائها نورُ مهبطٍ يُصعقُ وموسى كليمُ الله في الطُّور

(المصدر نفسه: ٥٥)

يشير الشاعر بكلمة "الكنانة" إلى مصر، رمزًا لمكانتها الرفيعة في التاريخ العربي. ويظهر تبجيله لمصر بعبارة "بلاد على أفيائها نور مهبط"، في إشارة إلى إشعاع الوحي والإلهام المتجسد على أرضها. أما تصوير موسى (عليه السلام) كـ"كليم الله في الطور"، فيبرز دور مصر الحضاري والديني، ويُضفي قيمة رمزية تُظهر مكانتها الفريدة. من قوله:

أرضيتموا من بني صهيون زعنفةً غزةُ المجد بين هام المعالي نحن مليارُ إن عُددنا ولكن صفرا؟ يا حماس الجهاد سيري وجدي

فأنتموا شر من في الأرض يُحتسبُ تتباهى على الكواكب فخرا أين مليارنا؟ فهل كان فجنان الرحمن أحلى مقرّا

(المصدر نفسه: ٥٥-٥٧)

يستخدم الشاعر في البيت الأول، تعبير "بني صهيون" نقدًا لجماعات الصهيونية، مُبرزًا رفضه القاطع لسياساتها. وتعكس كلمات مثل "زعنفة" و"شر" نقدًا لاذعًا لتلك الجماعات، كما أن السؤال "أرضيتموا" يُظهر امتعاضًا موجّهًا لمن يرضخ لهذه السياسات. في البيت الثاني، يُلاحظ التفاعل والالتفات بين الضمائر، حيث يتناول الشاعر المجتمع بالضمير الجمعي "نحن" ليشير إلى وحدته وقوته كمجموعة، ثم ينتقل إلى ضمير المفرد في عبارة "إنْ عُددت" ليبرز الاستفهام والتساؤل حول مصير هذه القوة والعدد الهائل في حالة عدم الاستفادة منها. هذا يعكس تحدّي الشاعر للمجتمع بالتفكير في كيفية استثمار القوة الجماهيرية والتحديات التي قد تواجهها إذا لم يتم استثمارها بشكل صحيح. في البيت الثالث، يُظهر استخدام النداء "يا حماس الجهاد" للتوجيه مباشرة إلى الجماعة أو الكيان المشار إليه بـ"حماس"، مما يعكس دعوة للتحرك والعمل بشكل فوري وحازم. استخدام "سيري" يعود إلى الالتفات بين الضمائر، وكأنه عندما خاطب جماهير المليار ولم يسمع جوابًا، التفت إلى ضمير المؤنث "أنتِ"، وانتقل بدعوة موجهة تجاه حماس للتحرك والتصرف. هذا يعكس رغبة الشاعر في دعم الجهاد والمناضلة لتحرير القدس وتحقيق القيم الروحية والدينية في المجتمع، حيث يُشير إلى "جنان الرحمن" كمقصد نبيل وأفضل مكان للوصول إليه، مما يعزز التلاحم الاجتماعي والروح الجماعية في سبيل الغاية النبيلة والمشتركة. والإبدال الجاري بين الضمائر في «الاستعمال اللساني المعروف بفن الالتفات عند البلاغيين المتمثل باستعمال صيغة المفرد للجمع أو الجمع للمفرد أو الغائب للخطاب أو الخطاب للغائب، وغير ذلك من الحالات السياقية، توحي دلالاتها ومقاصدها بالمفاهيم الإشارية الاجتماعية» (جارالله، ٢٠١٥: ٤٦٠). ويواصل مخاطبًا القدس بقوله:

يا قدسُ يا جنةَ الدنيا عُودي إلينا فإنَّ الموعدَ
وزهرتهَا الفَلَقُ
(العبري، ٢٠١٨: ٥٩)

المقصود من هذا النداء هو توجيه الدعوة إلى مدينة القدس كرمز للأرض المقدسة ومركز العبادة والتاريخ الديني، وذلك بهدف التأكيد على أهمية وقدسية هذه المدينة في وعي الجمهور، وحثهم على الدفاع عنها، وتحريرها، والتضامن معها في مواجهة التحديات التي تواجهها. و«إنَّ أسلوب النداء تركيب مُحوَّل من بنية إنشائية غير طلبية أصلها (أدعو) عميقة إلى بنية سطحية (حرف النداء والمنطوق)، وهو إنشاء طلبي، وبهذا التحول تخرج لنا المعاني الحسية أو الحقيقية بصورة الموجودات» (بومسحة، ٢٠١٩: ٨-٩). تعبر هذه الإشارة التداولية عن الانتماء والولاء للقضية الفلسطينية، والتأكيد على أهمية الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني والمحافظة على مقدساتهم. ومن قوله:

هنيئًا لكمْ يا نُخبةَ العلمِ بلغْتُمْ بِهِ شأوًا إلى
إنَّكُمْ الدَّرَجاتِ
(العبري، ٢٠١٨: ٧٦)

يُلاحَظ توظيف إشاريات تداولية اجتماعية من خلال استخدام أسلوب النداء "يا نُخبةَ العلمِ"، إذ يَتَّجِهُ الشاعر العبري بخطاب مباشر إلى النخبة من العلماء والمتميزين بالمعرفة والعلم. كما تَتَجَلَّى صيغة التبجيل "هنيئًا" في سياق تهنئة النخبة على تحقيقهم الشأن العلمي وبلوغهم الدرجات العالية، ممّا يعكس المكانة الرفيعة التي يُولِيها الشاعر للعلم وأهله. وَيُواصِلُ الشاعر قائلاً:

هنيئًا لآباءِ كِرامٍ لأنَّهُمْ هُمُ فَجَّرُوا مَا كَانَ مِنْ
قُدُرَاتِ
(المصدر نفسه: ٧٧)

يُشِيدُ الشاعر بالآباء الكرام، وَيُثْنِي على تفانيهم وجهودهم، وذلك من خلال استخدام صيغة التبجيل "هنيئًا" للتعبير عن التقدير والاحترام لهم. يَهْدِفُ هذا التعبير إلى تسليط الضوء على دور الآباء الكرام في تنمية القدرات والمهارات لدى أبنائهم، وتحفيزهم على تحقيق النجاح والتميز في مجتمعهم. وَلَا يَقِفُ دور الإشاريات في السياق التداولي عند الإشاريات الظاهرة، بل يَتَجَاوَزُهَا إلى الإشاريات ذات الحضور الأقوى، وهي الإشاريات المستقرة في بنية الخطاب العميقة عند التلفظ به، وهذا ما يُعْطِيهَا دورها التداولي في إستراتيجية الخطاب (عبدالله، ٢٠٢٣: ١٥). وَهَكَذَا، يَتَبَيَّنُ كيف يمكن للكلمة أن تكون أداة فاعلة لتعزيز القيم الاجتماعية والإنسانية، وترسيخ مبادئ الاحترام والاعتراف بالفضل.

الإشارات البيئية: إهتمَّ سليمان العبري في شعره ببعض القضايا البيئية، مثل التلوث، وحماية البيئة، وحفظ المياه. يقول العبري في إحدى قصائده التي نظمها بمناسبة اليوم العالمي للمياه:

فاحفظْ رعاكَ اللهُ ماءَ بقائِنا وانشرْ مع الأجيالِ حفظَ عهودِ
كي تُزهِرَ الدنيا وتسعَدَ نخلةٌ وتُنيرَ شمسُ بِشارةٍ وسُعودِ
(العبري، ٢٠١٨: ١٧٢)

يبرز العبري في البيت الأول، قيمة الحفاظ على الماء وعدم تلويثه أو الإسراف فيه. تعبر عبارة "ماء بقائنا" عن أهمية المياه في حياة المجتمع ودورها الحيوي في استمرار الحياة. كما أنَّ استعمال الدعاء في عبارة "رعاك الله" يُعد إشارة اجتماعية تداولية تُضفي على النص طابعًا دينيًا واجتماعيًا مألوفًا، مما يعزز فكرة المسؤولية الجماعية لحفظ المياه. يُبرز هذا الأسلوب القيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية المألوفة في المجتمع العماني، ويُرسِّخ أهمية الحفاظ على القيم المشتركة. كذلك، فإن استخدام المصطلحات القريبة من لغة الناس يُنمّي شعور الواقعية في النص، ويجعله أكثر ارتباطًا بالجمهور، مما يعزز الانتماء إلى المجتمع. في البيت الثاني، ترمز "النخلة" إلى الرمز الثقافي العماني، إذ تُعد جزءًا هامًا من الحياة الاقتصادية والاجتماعية في عمان. سعادة النخلة تعني ازدهار المجتمع، وهي إشارة اجتماعية تعكس القيمة الزراعية والبيئية للنخلة في الثقافة العمانية، مما يربط النص بالواقع الاجتماعي. ويقول في وصف مدينة الحمراء:

حمرائُنا فاقَتْ بها ربَّاتِها ماءٌ ونَخْلٌ، حُسْنُها قد بانا
إنْ زُرتَها فالحُسْنُ في أفيائِها والمِسكُ فوَّاحٌ بها أردانا
وديانُها، جِبالُها، سُهولُها سبحانَ مُنشي حُسنَها سُبحانا
(المصدر نفسه: ١٧٥)

تحتوي هذه الأبيات على إشاريات تداولية اجتماعية تعكس الفخر بجمال مدينة الحمراء ومواردها الطبيعية، وتُبرز دور المجتمع في الحفاظ على هذا الجمال. تظهر كلمة "حمرائنا" العلاقة الحميمية بين الشاعر والمدينة، حيث يُعبّر الضمير "نا" عن الفخر المشترك بجمال المدينة وتفوقها، مما يعزز الروابط الاجتماعية بين الشاعر وسكان المدينة.

هذا النمط من الخطاب يعزز شعور الانتماء والمودة تجاه المكان، ويُبرز الألفة التي يشعر بها العبري تجاه مدينته، وكأنَّه يعتبرها جزءًا من هويته الشخصية والثقافية. كما أنَّ عبارات "وديانها، جبالها، سهولها" تصف التنوع الطبيعي في المدينة، مما يعكس غنى البيئة الطبيعية ويدعو إلى الفخر بها. تعبير "سبحان منشئ حسنها سبحانا" يُعد اعترافًا بجمال الطبيعة وإقرارًا بارتباط هذا الجمال بالإيمان بالله، مما يُبرز النظرة الروحية للجمال الطبيعي ويعزز التقدير الديني للبيئة.

ـ الإشارات الوطنية: تناول سليمان العبري في نصه الشعري مواضيع وطنية هامة، مثل حبّ الوطن، والاعتزاز به، والدفاع عن الهوية العمانية. يقول العبري في مدح عمان:

عُمانُ... أيا موطنَ المَكْرُماتِ ويا موطنَ الشّمسِ، بل والقمرْ

(المصدر نفسه: ٤٨)

يُظهر النداء في "أيا موطنَ المكرماتِ" و"يا موطنَ الشمسِ، بل والقمر" توجه الشاعر مباشرةً إلى الموطن بطريقة تعكس الاحترام والتقدير، وهو ما يُعدُّ جزءًا من التفاعل الاجتماعي والتواصل اللغوي. النداء يُستخدم لجذب انتباه المخاطب، ويُعبر عن قصدية المتكلم وغرضه من الخطاب، وهو ما يتوافق مع مبادئ التداولية التي تُعنى بدراسة اللغة في سياقاتها الاجتماعية والتواصلية. و«أسلوب النداء أحد الأساليب الخطابية المركزية في اللغة العربية؛ حيث حظي بمرتبة بالغة الأهمية عند النحاة العرب القدامى من حيث الدرس وبيان وظائفه النحوية ودلالاته الاستعمالية في مختلف سياقاته التواصلية ضمن الطبقات المقامية المتعددة» (بومسحة، ٢٠١٩: ١١). ويقول:

عمانيةُ الأصلِ أخلاقُنا على هدي طهَ رسولِ السلامِ بمازنَ حِزْنا الثّريا وشاحا دعا لعمانَ الهدى والصلاحا

(العبري، ٢٠١٨: ٤٩)

تحمل هذان البيتان الشعريان إشارات تداولية اجتماعية من خلال استخدام عبارات التبجيل والتعظيم. نلاحظ إشارة سليمان العبري إلى "عمانية الأصل"، مما يعني أن الأصل والجذور العمانية جزء من الهوية الثقافية. يعتز الشاعر بأخلاقه العمانية من خلال استعمال كلمة "أخلاقنا"، إذ إن الضمير "نا" يظهر التبجيل والتعظيم للقيم الأخلاقية التي يتميز بها العمانيون. كما يعزز الالتفات إلى القيم الإيجابية من خلال توظيف عبارات التبجيل كـ"حِزْنا" للتعبير عن الجمال والتألق، و"الثريا" رمزًا للتفوق والسمو، و"وشاحا" تعبيرًا عن الجمال والرقة، ليعكس تقديره وتشجيعه على السير على درب الخير والصلاح.

كما أن الإشارة إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بعبارتي "هدي طه" و"رسول السلام" تظهر التبجيل والتعظيم والاحترام له وللقيم الدينية والأخلاقية التي دعا إليها. وهذا اللقب «لا يدخل في حقل القرابة الدلالية، ولا ينتمي إلى حقه المكتسب، بل ينتمي إلى حقل دلالي آخر يقوم على تصنيف اجتماعي عقائدي مختلف تمامًا، هو التصنيف الثنائي الذي يمثل قطبي التصنيف الأعلى والأدنى، ثم اختار اللقب الذي يقع في أدنى السلم، وفي هذه الدرجة من التضامن لا تتحقق بغيرها من الألقاب، بل تعدوها بدرجات» (أزهار وغضيب زغير، ٢٠٢١: ٢٩٨). ويقول:

قالوا: السَّلامُ فقلتُ: تُرْبَةُ موطني قابوسُ نبراسُ السَّلامِ وحِصْنُهُ وتراثُ أجدادي ودعوةُ أحمدا مَدَّت له الأفلاكُ في فخرٍ يَدا

(العبري، ٢٠١٨: ٥١)

يُلاحظ في هذين البيتين استخدام أسلوب الالتفات في الضمائر وأسلوب التبجيل والتعظيم بوضوح، مما يُضفي على الأبيات غنى دلاليًا واجتماعيًا. يستخدم الشاعر أسلوب الالتفات من الغائب إلى المتكلم عبر توظيف الفعلين "قالوا" و"فقلتُ" ليُظهر تفاعلًا مباشرًا وشخصيًا مع الموضوع. كما أن الانتقال من الضمير المتكلم "قلتُ" إلى الضمير الملكي "موطني" يُعزز الشعور بالانتماء والهوية الشخصية.

يُعبر الشاعر عن السلام كقيمة عليا ومثالية يعتز بها من خلال توظيف أسلوب التبجيل والتعظيم. فبقوله "تُرْبَةُ موطني" و"تراثُ أجدادي" يظهر الفخر بالأرض والتراث. وبـ"دعوةُ أحمدا" يُضفي البيت بُعدًا دينيًا وروحيًا عميقًا. في البيت الثاني، يُعظم الشاعر من شأن السلطان قابوس، مُشيرًا إليه كنبراس للسلام وحصنه، مما يُعبر عن الاحترام والتقدير لدوره في تعزيز السلام والاستقرار. و«الإشاريات الاجتماعية أفادت تداوليًا في تكوين خطاب بعيد عن الذاتية والمعاملة والمبالغة في تبجيل المخاطب ذي المكانة، بل اكتفى بوصف رتبته المتعارف عليها في المجتمع: العالم، الملك، السلطان، الوالي، الوزير» (ريمة، ٢٠٢٢: ٢٩). تُعد هذه الإشارات جزءًا لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي والثقافي في الشعر العربي.

ـ الإشارات إلى العادات والتقاليد: في شعر سليمان العبري، تظهر إشاريات اجتماعية تعكس العادات والتقاليد العمانية، إذ تُعبر عن القيم والمعتقدات التي تشكل جوهر المجتمع العماني وتؤثر في السلوكيات والعلاقات بين أفراده. من بين الإشاريات الاجتماعية البارزة في العادات والتقاليد العمانية، الاحترام والتبجيل للمسنين والشيوخ، ويُعتبر احترامهم وتقديرهم جزءًا أساسيًا من الثقافة العمانية. كما في قوله:

حمراؤُنا.. تشتاقُكم والشوقُ يُزري بالمحِبْ
علمائُها.. حاراتُها أفلاجها.. حتى الخشَبْ
وأبو سعيدٍ واقفٌ عند النخيلِ أو العِنبْ
(العبري، ٢٠١٨: ١٢٧)

تناولت الأبيات الشعرية موضوع الاحترام والتبجيل لعناصر مختلفة من البيئة الطبيعية والاجتماعية، حيث عبّرت عن العلاقة العميقة بين الإنسان وما يحيط به من طبيعة وأشخاص.

في البيت الأول، عبّر العبري عن شوقه وحنينه تجاه مدينة الحمراء، التي تمثل جزءًا من هويته الثقافية والاجتماعية. استخدام ضمير "نا" في "حمراؤُنا" يعزز الإشارة الاجتماعية إلى العلاقة بالألفة والانتماء، حيث يشير إلى الانتماء المشترك للشاعر وللمجتمع أو المكان الذي ينتمي إليه. و«الإجراءات الاستبدالية الجارية بين الضمائر والصيغ الفعلية في الممارسات الخطابية ما هي إلا وسيلة من وسائل الاستعمال الإشاري الاجتماعي، التي تحددت حمولاتها الدلالية بمعطيات نفسية واجتماعية، وقد عبر البلاغيون عن تلك الإجراءات الخطابية بظاهرة خروج الكلام عن مقتضى الظاهر» (جارالله، ٢٠١٥: ٤٦١).

هذا الاستخدام يضيف بُعدًا شخصيًا وعاطفيًا إلى النص، معبرًا عن الشعور العميق بالانتماء والتعلق بالمكان أو الثقافة المحلية. في البيت الثاني، أظهر الشاعر احترامًا لعناصر متعددة من المجتمع، بما في ذلك العلماء والحارات وأفلاج الماء وحتى الخشب، مما يُبرز

الثقافة والتراث المحلي بشكل واضح. وفي البيت الثالث، أبدى احترامًا للشخصيات المحلية، مثل أبو سعيد، الذي يُصوّر كرمز للانتماء والتبجيل للأشخاص الذين يمثلون جزءًا من التراث والثقافة المحلية.

يُبرز العبري الروابط الثقافية والاجتماعية التي تميز المجتمع، مما يُساهم في إيجاد صورة واقعية وعميقة للمكان والأشخاص الذين يعيشون فيه. ومن قوله:

وإذا دخلتَ الحارةَ الــ غراءَ... شاهدتَ العَجَبْ
تلقى المشائخَ كالبدورِ على المثاني والكُتبْ
(العبري، ٢٠١٨: ١٢٨)

في البيت الأول، يتم استخدام عبارة "شاهدتَ العَجَبْ" للتعبير عن التعظيم والإعجاب بالحارة التي وُصِفَت بـ "الغراء"، مما يمكن أن يرمز إلى الجمال أو الفخامة المتواجدة في المكان. يعكس هذا الوصف احترامًا عميقًا للمكان وربما لسكانه أيضًا. أما في البيت الثاني، فالشاعر يقارن المشائخ بـ "البدورِ"، وهو تعبير يشير إلى هلال البدر الذي يعتبر رمزًا للشرف والكرامة في الثقافة العربية التقليدية. العبارة "على المثاني والكتبْ" تشير إلى الأماكن التقليدية التي يجتمع فيها الناس للاستشارة والتعلم من المشائخ، مما يظهر احترامهم وتقديرهم في المجتمع.

بهذه العبارات، يقدم الشاعر صورة إيجابية ومتفائلة عن الأماكن والأشخاص التي يصفها، معبرًا عن الاحترام والتقدير للعناصر الاجتماعية والثقافية المميزة في المجتمع، إذ «إن الإشاريات الاجتماعية من المجالات المشتركة بين التداولية وعلم اللغة الاجتماعي» (ريمة، ٢٠٢٢: ٢٨).

تُظهر العادات والتقاليد العمانية في شعر سليمان العبري احترامًا عميقًا للتقاليد الدينية، ويتمثل ذلك في المشاركة النشطة في النوادي الدينية والاحتفالات الدينية:

وتقبلَ اللهُ الكريمُ صيامَكم وقيامكم وتلاوةَ القرآنِ
يا عيدُ صافح كلَّ قلبٍ بمحبَّةٍ ومودَّةٍ وتهاني صادقٍ
(العبري، ٢٠١٨: ٦٩)

نلاحظ في هذين البيتين وجود إشاريات تداولية اجتماعية تعكس التقاليد والعادات. فعبارة "تقبل الله الكريم" تُظهر الدعاء بقبول الأعمال من الله، مما يعكس تقليدًا دينيًا مهمًا في الإسلام، حيث يتمنى المسلمون لبعضهم قبول صيامهم وقيامهم وقراءة القرآن في شهر رمضان. هذه الأفعال الثلاثة تُعبّر عن الشعائر الأساسية التي يلتزم بها المسلمون خلال رمضان، مما يعكس احترامًا للعادات الدينية المتبعة.

في البيت الثاني، استخدام كلمة "صافح" يشير إلى العادات الاجتماعية المرتبطة بالأعياد، حيث يلتقي الناس ويتبادلون السلام والتحيات. واستخدام حرف النداء "يا" في الأدب والشعر يعكس إشارات تداولية اجتماعية متعددة، مثل تعزيز التفاعل المباشر، إظهار الاحترام، التعبير عن القرب العاطفي، وإبراز التعاطف والمشاركة الاجتماعية. كما يدخل «النداء في الإشارة إلى الشخص وهو ضميمة اسمية تشير إلى مخاطب لتنبيهه أو توجيهه أو استدعائه، وهي ليست مذبحة فيما يليها من كلام بل تنفصل عنه بتنغيم يميزها، وظاهر

أن النداء لا يُفهم إلا إذا اتضح المرجع الذي يشير إليه» (ريمة، ٢٠٢٢: ١٨). عبارة "كلَّ قلبٍ صادقٍ" تمثل دعوة للمصافحة الصادقة، ما يعكس القيم الاجتماعية المتمثلة في الصدق والإخلاص في العلاقات.

هذه العبارات تجسد المشاعر الإيجابية التي ترافق الاحتفالات بالعيد، مثل المحبة والمودة وتبادل التهاني، مما يعزز الروابط الاجتماعية ويعكس العادات التقليدية في إظهار الفرح والتواصل الاجتماعي خلال الأعياد. ويقول في تهنئة العيد:

كلُّ عامٍ وأنتمُ في سُرورٍ ومعَ الخَيْرِ في ركابِ الحياةِ
كلَّ عامٍ ونحنُ للهِ جندٌ في سبيلِ الإلهِ نسعى لآتِ
كلَّ عامٍ وأُمَّتِي في عُلاها وكتابُ الرَّحمنِ نورُ الهُداةِ
(العبري، ٢٠١٨: ٦٩-٧٠)

تعكس عبارة "كلُّ عامٍ وأنتم في سرورٍ" تبادل التهاني والتمنيات بالسعادة والخير بين الناس في المناسبات الاجتماعية مثل الأعياد، مما يشير إلى التلاحم والتآزر بين أفراد المجتمع. هذه العبارة تُعد تهنئة صريحة تُستخدم في مثل هذه المناسبات، حيث يتمنى الناس لبعضهم دوام الفرح والخير.

تتجلى الإشارات الاجتماعية التداولية في استخدام ضمير المخاطب "أنتم" لتوجيه التهنئة بشكل مباشر إلى المتلقين. ونلاحظ التحول إلى ضمير المتكلم الجمع "نحن" في البيت الثاني، وهو نوع من الالتفات حيث يتغير الضمير من المخاطب إلى المتكلم، مما يعزز الشمولية والتضامن، ويشير إلى أن المتحدث يشمل نفسه مع الآخرين في العمل من أجل الله والسعي في سبيله. ثم يتغير الضمير إلى "أمتي" في البيت الثالث، ليعبر عن الانتماء الجماعي والفخر بالأمة، مع استخدام ضمير المتكلم المفرد الذي يُظهر الالتزام الشخصي والاعتزاز. إشارات تهنئة العيد واضحة في الأبيات من خلال العبارات المعتادة مثل "كل عام وأنتم بخير". أما الالتفات في استعمال الضمائر فيضفي على النص حيوية وتفاعلًا، حيث يبدأ الشاعر بتوجيه التهنئة للآخرين (أنتم) ثم يشمل نفسه مع الجماعة (نحن)، مما يعزز شعور الوحدة والتضامن في الاحتفال بالمناسبة الدينية والاجتماعية. ويقول:

بخٍ لأناسٍ بنوا مسجدًا فأكرمْ بهم وبمن قد سعى
وحمراؤنا من قديم الزمان على موكب الخير تمضي
وصفّينُ لمّا سميناه حبًّا معًا
تُناغي زمانًا أناخ عليها عليًّا، فصارت لنا أجمعا
فقد كنتَ للناس شورى إمامًا بحربٍ وحُقَّ بأن يسمعا
عليًّا ومَنْ مثله في الورى فما بالَ عمروٍ لخلعِ سعى
إمامًا وفي حكمه أروعا
(العبري، ٢٠١٨: ٨١)

كلمة "بخٍ" تُستخدم كتعبير عن التبجيل والإعجاب، مما يعكس احترامًا كبيرًا للأشخاص الذين بنوا المسجد. وعبارة "فأكرم بهم وبمن قد سعى" تعزز من تعظيم الأشخاص الذين شاركوا في بناء المسجد وسعوا في الخير.

يُستدلُّ من ضمير "نا" على علاقة الألفة والانتماء إلى المكان؛ إذ يُشير إلى الارتباط العميق بين الشاعر وأرضه، ويُعبِّر عن التلاحم والتعاون في المساعي الخيرية، مما يُعزِّز صورة المجتمع المتماسك. وفي قوله "وصفّينُ لمّا سميناه حبًّا عليًّا"، يُظهِرُ استخدام الأسماء التبجيل والحب تجاه شخصية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، كما يُفْصِحُ تحوُّل الضمير إلى "نا" عن الانتماء والتوحد في حبه. وتُوظَّفُ صيغ التبجيل في عبارة "فقد كنتَ للناس شورى إمامًا" لتعكس الاحترام والتقدير لشخصية الإمام، ولتُذْكِرَ السعي لخلعه من الخلافة. وَقَدْ ذُكِرَ في هذا السياق أن «عليّ بن أبي طالب كان إمامًا للناس ولأهل الشورى، وسلّط الشاعر الضوء على دوره كزعيم وقائد عسكري، وأفصح عن تأثيره الكبير في الساحة السياسية والاجتماعية، ويتساءل عما فعل عمرو من مكرٍ وحيلة» (بلاوي وباوي، ٢٠٢٤: ٥٨). ثم يُوَظَّفُ الالتفات في الضمائر في قوله "عليًّا ومَنْ مثله في الورى إمامًا وفي حكمه أروعا"؛ إذ يُحَدَّثُ عن عليّ (عليه السلام) بضمير الغائب، ثم يُعْقَبُ ذلك بضمير المخاطب.

يستخدم سليمان العبري هذه الأساليب لتأكيد القيم الاجتماعية والدينية، معززًا التلاحم والتقدير بين أفراد المجتمع والأماكن والشخصيات التاريخية والدينية.

نتائج البحث

أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج الإجرائية، يمكن إجمالها على النحو الآتي:

_ تُظْهِرُ الدراسة تنوّعًا موضوعيًا في الإشاريات الاجتماعية في شعر العبري، يتوزع على خمسة محاور رئيسة هي: الإشارات الدينية، والإشارات الإنسانية، والإشارات البيئية، والإشارات الوطنية، والإشارات المرتبطة بالعادات والتقاليد. وقد تبوأت الإشارات الدينية والوطنية الحيز الأكبر من حيث التكرار والثراء الدلالي، مما يعكس مرتكزات الهوية العمانية لدى الشاعر التي تقوم على العقيدة والانتماء للأرض.

_ تَكْشِفُ النتائج عن أنَّ أسلوب النداء في شعر العبري لم يؤدِّ وظيفة خطابية سطحية فحسب، بل تحوّل إلى أداة تداولية فعّالة لتجسيد التفاعل العاطفي بين الشاعر ومخاطباته، سواء أكانت شخصيات دينية كالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وجبريل، أو كيانات وطنية كعُمان والقدس، أو أزمنة مقدسة كرمضان وليلة القدر. وهذا يُثبت أنَّ النداء في شعره يُوظَّف لإضفاء الحضور الغيابي وتحقيق التواصل الوجداني المباشر مع المتلقي.

_ تُثْبِتُ نتائج التحليل أنَّ ظاهرة "الالتفات" (التنقل بين ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب) لم تكن مجرد زينة بلاغية، بل مثّلت استراتيجية تداولية لبناء خطاب جماعي. فقد لُوحِظ أنَّ الشاعر ينتقل من ضمير "أنا" الفردي إلى "نحن" الجمعي في القضايا المصيرية (كالقضية الفلسطينية والوحدة الوطنية)، مما يُؤكِّد طمس الذات الفردية لصالح الهوية الجمعية، وتعزيز الشعور بالتضامن والانتماء للجماعة.

_ تُؤَكِّدُ النتائج أنَّ صيغ التبجيل والتعظيم في شعر العبري لم تقتصر على تأدية وظيفة التأدب اللساني، بل تجاوزتها إلى توثيق التسلسل الهرمي الاجتماعي والعقائدي في المجتمع

العماني؛ فاستخدام ألقاب مثل "سيدي" و"نبي الهدى" و"إمام الخلق" و"نبراس السلام" للسلطان قابوس، يُرسي نموذجاً للعلاقة العمودية بين القائد والأمة، مع إضفاء شرعية دينية وأخلاقية على تلك العلاقة.

_ تَرْصُدُ الدراسة وظيفة توثيقية بارزة للإشاريات الاجتماعية، تجلّت في رصد العادات والتقاليد العمانية الأصيلة كاحترام الشيوخ والعلماء، وتقدير النخلة والأفلاج، والاحتفال بالمناسبات الدينية. وقد أثبت التحليل أنَّ توظيف هذه الإشاريات لم يكن عارضًا، بل جاء مكثفًا ليؤدي دورًا حجاجيًا في الحفاظ على الذاكرة الجمعية، وتأكيد الخصوصية الثقافية العمانية في مواجهة طوفان العولمة والانفتاح الثقافي.

_ تَسْتَنْتِجُ الدراسة أنَّ الإشاريات الاجتماعية في شعر العبري تشكّل نظامًا متكاملًا، لا تنفصل فيه الإشارة الدينية عن الوطنية أو الإنسانية؛ فمخاطبته للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تلتقي مع دفاعه عن القدس، واعتزازه بتراثه العماني يلتقي مع دعوته لحماية البيئة والماء. وهذا يُعطي شعره بُعدًا شموليًا، حيث تتداخل المستويات الإشارية لتنتج خطابًا متجانسًا يعبّر عن رؤية متكاملة للوجود.

المصادر

– باوي، طاهر وبلاوي رسول. (٢٠٢٤م). الثنائيات الضدية في شعر الشاعر العماني سليمان بن علي العبري، التواصلية، العدد١، ص١٢٤-١٤٦.

– باوي، طاهر وبلاوي، رسول. (٢٠٢٤م). تحليل الحقول الدلالية في شعر الشاعر العماني سليمان بن علي العبري، علوم اللغة العربية وآدابها، العدد٢، ص٤٢٢-٤٠٠.

– بلاوي، رسول وباوي، طاهر. (٢٠٢٤م). الإشاريات الزمكانية في شعر سليمان بن علي العبري (دراسة تداولية)، التواصلية، العدد٢، ص٥٠-٦٧.

– بلاوي، رسول وباوي، طاهر. (٢٠٢٤م). تداولية الإشاريات الشخصية ودلالاتها في شعر سليمان بن علي العبري، التواصلية، العدد٤، ص١٢٨-١٤٢.

– بومسحة، العربي. (٢٠١٩م). تداولية أسلوب النداء في التراث النحوي العربي: مقاربة سياقية من خلال نظرية الأفعال الكلامية، مجلة المعيار، العدد١، ص١-١٥.

– جارالله،حسين دزه يي دلخوش. (٢٠١٥م). التأشير والتباعد بين القدماء والمحدثين: مقاربة تداولية، مجلة جامعة زاخو، العدد٢، ص٤٤٧-٤٧١.

– الطباطبائي، سيد محمد حسين. (١٣٩٠ق). الميزان في تفسير القرآن، الجزء العاشر، د.م: د.ط.

– عبدالله، ولاء محمود. (٢٠٢٣م). الإشاريات الاجتماعية في سورة يوسف: دراسة تداولية، كامبريدج للبحوث العلمية، العدد٢٦، ص١٠-١٩.

– عبدالكريم، علاء رمضان. (٢٠٢٣م). المقاصد التداولية للإشاريات في رسائل جبران خليل جبران، مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، العدد١٧، ص٤٤٣-٤٧١.

– العبري، سليمان بن علي بن سالم. (٢٠١٨م). عندما يصحو جبل شمس، الطبعة الأولى، عمان: الجمعية العمانية للكتاب والأدباء.

– عسيري، حنان بنت علي. (٢٠٢٢م). تداولية الإشاريات عند ابن زيدون: قصيدة "أثرت هزبر الشرى إذ ربض" أنموذجًا، مجلة كلية دار العلوم، العدد١٤١، ص٢٢٧-٢٥٨.

– علي ياسين غالي، أزهار وغضيب زغير، حيدر. (٢٠٢١م). الإشاريات الخطابية والاجتماعية في موسوعة الإمام المهدي (عليه السلام) للسيد محمد محمد صادق الصدر، الدراسات المستدامة، العدد٤، ص٢٨٥-٣١١.

– غافلي، جمال؛ وخضري، علي وبلاوي، رسول وپورعابد، محمّد جواد وزارع، ناصر. (٢٠٢٤م). الإشاريات ومقاصدها التداولية في أشعار الشاعر الفلسطيني وليد سيف، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد١، ص٣٦٦-٣٨٢.

– غريب، ابتهاج سعد وجاسم سلمان، علي. (٢٠٢١م). الإشاريات الاجتماعية والخطابية في ديوان شرفة نيتشة للشاعر إبراهيم البهرزي، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد١١٣، ص٢٥٢-٢٦٩.

– القباطي، إفهام عبدالحافظ. (٢٠٢٠م). الإشاريات في سورة مريم: دراسة تداولية، مجلة الآداب، العدد٨، ص٢٠٠-٢٢٨.

– القريشي، صالح هادي، وجليل يونس، يسرى. (٢٠٢٣م). الإشاريات: بحث في المفهوم، آداب المستنصرية، العدد١٠٢، ص٩٨-١١٨.

– ريمة، لعبادية. (٢٠٢٢م). أصناف الإشاريات ومقاصدها في (الأدب الكبير) لابن المقفّع: قراءة تداولية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد٢، ص١٤-٣١.

– ليتش، جيوفري. (٢٠١٣م). مبادئ التداولية، تحقيق: عبدالقادر قنيني، د.ط، الدار البيضاء: أفريقيا الشرق.

– مهدي، مشتة ونعيمة سعدية. (٢٠١٦م). الإشاريات الزمكانية ومرجعيتها الخطابية في ديوان "الكبريت في يديّ ودويلاتكم من ورق" لنزار قباني: مقاربة تداولية، مجلة الباحث، العدد١٧، ص٦٩-٨٥.

– نحلة، محمود أحمد. (٢٠١١م). آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الآداب.

– يحيى، ريمة، ومرداسي، جودي. (٢٠٢١م). المقاصد التداولية للإشاريات الزمكانية في شعر عبد الله البردوني، لغة - كلام، العدد٣، ص٢٨٠-٢٩٢.

– يول، جورج. (٢٠١٠م). التداولية، ترجمة: قصي العتابي، الطبعة الأولى، الرباط: دار الأمان.

References

–Abdulkarim, Alaa Ramadan. (٢٠٢٣). The Pragmatic Intentions of Deixis in the Letters of Gibran Khalil Gibran, Journal of the College of Arts, New Valley University, No. ١٧, pp. ٤٤٣–٤٧١. (in Arabic)

–Abdullah, Walaa Mahmoud. (٢٠٢٣). Social Deixis in Surah Yusuf: A Pragmatic Study, Cambridge Scientific Research Journal, No. ٢٦, pp. ١٠–١٩. (in Arabic)

–Al-Abri, Suleiman bin Ali bin Salem. (٢٠١٨). When Jabal Shams Awakens, ١st ed., Oman: Omani Writers and Authors Association. (in Arabic)

–Al-Qabati, Ifham Abdulhafidh. (٢٠٢٠). Deixis in Surah Maryam: A Pragmatic Study, Journal of Literature, No. ٨, pp. ٢٠٠–٢٢٨. (in Arabic)

–Al-Quraishi, Saleh Hadi & Jalil Younis, Yusra. (٢٠٢٣). Deixis: A Study in Conceptualization, Adab Al-Mustansiriya Journal, No. ١٠٢, pp. ٩٨–١١٨. (in Arabic)

–Al-Tabataba'i, Sayyid Muhammad Husayn. (١٣٩٠AH). Al-Mīzān fi Tafsīr al-Qur'ān, Vol. ١٠. No place: No publisher. (in Arabic)

–Asiri, Hanan bint Ali. (٢٠٢٢). The Pragmatics of Deixis in Ibn Zaydoun's Poetry: A Case Study of "You Stirred the Lion of the Wilderness", Dar Al-Uloom College Journal, No. ١٤١, pp. ٢٢٧–٢٥٨. (in Arabic)

–Azhar, Ali Yassin Ghali & Ghzayeb Zgheir, Haidar. (٢٠٢١). Discourse and Social Deixis in the Encyclopedia of Imam al-Mahdi (peace be upon him) by Sayyid Muhammad Muhammad Sadiq al-Sadr, Journal of Sustainable Studies, No. ٤, pp. ٢٨٥–٣١١. (in Arabic)

–Balavi, Rasoul & Bavi, Taher. (٢٠٢٤). Spatiotemporal Deixis in the Poetry of Suleiman bin Ali Al-Abri: A Pragmatic Study, Al-Tawasuliya, No. ٢, pp. ٥٠–٦٧. (in Arabic)

–Balavi, Rasoul & Bavi, Taher. (٢٠٢٤). The Pragmatics and Implications of Personal Deixis in the Poetry of Suleiman bin Ali Al-Abri, Al-Tawasuliya, No. ٤, pp. ١٢٨–١٤٢. (in Arabic)

–Bavi, Taher & Balavi, Rasoul. (٢٠٢٤). Binary Oppositions in the Poetry of Omani Poet Suleiman bin Ali Al-Abri, Al-Tawasuliya, No. ١, pp. ١٢٤–١٤٦. (in Arabic)

–Bavi, Taher & Balavi, Rasoul. (٢٠٢٤). Semantic Field Analysis in the Poetry of Omani Poet Suleiman bin Ali Al-Abri, Journal of Arabic Language and Literature, No. ٢, pp. ٤٠٠–٤٢٢. (in Arabic)

–Boumsaha, Al-Arabi. (٢٠١٩). The Pragmatics of Vocative Structures in Arabic Grammatical Heritage: A Contextual Approach Based on Speech Act Theory, Al-Mi'yar Journal, No. ١, pp. ١–١٥. (in Arabic)

–Ghafeli, Jamal; Khodari, Ali; Balavi, Rasoul; Pourabed, Mohammad Javad & Zarei, Naser. (٢٠٢٤). Deixis and Their Pragmatic Functions in the Poetry of Palestinian Poet Walid Saif, Journal of Arabic Language and Literature, No. ١, pp. ٣٦٦–٣٨٢. (in Arabic)

–Ghareeb, Ibtihaj Saad & Jassim Salman, Ali. (٢٠٢١). Social and Discourse Deixis in the Poetry Collection "Nietzsche's Balcony" by Ibrahim Al-Bahrazi, Journal of the College of Basic Education, No. ١١٣, pp. ٢٥٢–٢٦٩. (in Arabic)

–Jarallah, Hussein Dazayi Dalkhosh. (٢٠١٥). Deixis and Distance Between Classical and Modern Approaches: A Pragmatic Perspective, University of Zakho Journal, No. ٢, pp. ٤٤٧–٤٧١. (in Arabic)

–Leech, Geoffrey. (٢٠١٣). Principles of Pragmatics, Trans. Abdelqader Qannini. No edition, Casablanca: Afrique Orient. (in Arabic)

–Mehdi, Mushtah & Saadia Naeima. (٢٠١٦). Spatiotemporal Deixis and Its Discursive Referents in "Sulphur in My Hands and Your States Are Made of Paper" by Nizar Qabbani: A Pragmatic Approach, Al-Bahith Journal, No. ١٧, pp. ٦٩–٨٥. (in Arabic)

–Nahla, Mahmoud Ahmed. (٢٠١١). New Horizons in Contemporary Linguistic Research, ١st ed., Cairo: Al-Adab Library. (in Arabic)

–Reema, Laabadiya. (٢٠٢٢). Types and Pragmatic Intentions of Deixis in "Al-Adab Al-Kabir" by Ibn al-Muqaffaʿ: A Pragmatic Reading, Issues in Language and Literature, No. ٢, pp. ١٤–٣١. (in Arabic)

–Yahya, Reema & Merdasi, Joudi. (٢٠٢١). The Pragmatic Functions of Spatiotemporal Deixis in the Poetry of Abdullah Al-Bardouni, Lughah-Kalam Journal, No. ٣, pp. ٢٨٠–٢٩٢. (in Arabic)

–Yule, George. (٢٠١٠). Pragmatics, Trans. Qusay Al-Atabi, ١st ed., Rabat: Dar Al-Amane. (in Arabic).

التنظيرات والنقد في الأدب العربي
لسنة الرابعة، العدد ١٧، الخريف ١٤٠٤
صص٤٦-٢٥

مقاله پژوهشی
DOI: ١٠,٢٢٠٣٤/jral.٢٠٢٦,٥٧٧٩٠٨,١١٠٥

نشانگرهای اجتماعی در شعر سلیمان بن علی العبری (مطالعه‌ای کاربردشناختی)

رسول بلاوی[1]*، طاهر باوی[2]

(تاریخ دریافت: ۱۴۰۴/۱۲/۰۵، تاریخ پذیرش: ۱۴۰۵/۰۳/۳۱)

چکیده

نشانگرهای اجتماعی در گفتمان شعری از برجسته‌ترین پدیده‌های کاربردشناختیِ وابسته به بافت است؛ پدیده‌ای که نقش مهمی در آشکار ساختن ماهیت روابط اجتماعی میان طرف‌های ارتباط، تعیین جایگاه اجتماعی آنان و تبیین میزان صمیمیت یا رسمیت در گفتمان ایفا می‌کند. پژوهش حاضر با بهره‌گیری از روش توصیفی ــ تحلیلی، به بررسی نشانگرهای اجتماعی و تحلیل کارکردهای کاربردشناختی آن‌ها در شعر سلیمان بن علی العبری پرداخته و با تمرکز بر مجموعهٔ شعر «*وقتی جبل شمس بیدار می‌شود*»، چگونگی بهره‌گیری شاعر از ابزارهای نشانگر اجتماعی، از جمله حروف ندا، ضمایر، صیغه‌های تعظیم و تکریم و نیز شیوه التفات را برای بیان دیدگاه‌های فکری، تحکیم هویت فرهنگی و بازنمایی تعلق خاطر ملی خود بررسی می‌کند. تحلیل پژوهش در پنج محور اصلی سامان یافته است: نشانگرهای دینی برگرفته از میراث اسلامی، نشانگرهای انسانی در حمایت از عدالت و مقابله با ستم، نشانگرهای محیط‌زیستی که بیانگر پیوند شاعر با مکان و آب است، نشانگرهای ملی که عشق به عمان و افتخار به رهبران آن را بازتاب می‌دهد، و نشانگرهای مرتبط با آداب و سنت‌های اصیل عمانی. یافته‌های پژوهش نشان می‌دهد که نشانگرهای اجتماعی در شعر العبری صرفاً ابزارهای ارجاعی نیستند، بلکه راهبردی گفتمانی و مؤثر به شمار می‌آیند که تعامل عاطفی میان متن و مخاطب را تقویت می‌کنند، در تثبیت حافظهٔ جمعی جامعه نقش دارند و ارزش‌های معنوی و اخلاقی را که به ساختار معنایی و زیبایی شناختی شعر غنا می‌بخشند، برجسته می سازند. در نهایت، پژوهش نتیجه می‌گیرد که نشانگرهای اجتماعی از عناصر بنیادین در شکل‌گیری گفتمان شعری العبری به‌شمار رفته و با آشکار ساختن پیوند عمیق میان زبان، فرهنگ و هویت، به غنای مطالعات کاربردشناختی در حوزهٔ شعر معاصر عربی کمک می‌کنند.

کلمات کلیدی: نشانگرهای اجتماعی، دلالت، شعر معاصر عربی، سلیمان بن علی العبری.

---

۱. استاد گروه زبان وادبیات عرب، دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران (نویسنده مسئول). ایمیل: r.ballawy@gmail.com
۲. دانشجوی دکترای زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران.

حق مؤلف: نویسنده **ناشر:** جامعهٔ کوثر